قوله ونحوه اي في البنا على تناسي التشبيه ما مر من التعجب والنهي عنه
اي في قوله قامت تظللني ومن عجب   شمس تظللني من الشمس
وقوله لا تعجبوا من بلا غلالته   قد زر ازراره على القمر
قوله او اذا جاز البنا ان مذهب التعجب على عكس مذهب النهي عنه
فانه مذهبه اثبات وصف يمتنع ثبوته للمستعار منه ومذهب
النهي عليه اثبات خاصة من خواص المستعار منه واذا جاز البنا
على الفرع اي بنا الكلام على الفرع وهو المشبه به سماه فرعا لانه مجاز
والمجاز فرع الحقيقة او لان الغرض من التشبيه في الاستعارة في الغالب
عائد الى المشبه لا الى المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي مع ذكر
المشبه ليكون الكلام تشبيها لا استعارة كقول العباس بن الاحنف

هي الشمس مسكنها في السما   فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تطيع اليها الصعود   ولن تطيع اليها النزولا

فمع جحده اولى اي اذا جاز البنا على تناسي التشبيه بذكر التفريع على
المشبه به في التشبيه ففي الاستعارة التي فيها جحده جوازه اولى وقد
يعترض على هذا بان يقال البنا على المشبه به في الاستعارة اولى من
البنا على المشبه به في التشبيه اما البنا على المشبه في التشبيه فلا يدل
على جواز البنا عليه في الاستعارة وما ذكره من الدليل على سائل
الصور هي البنا على كل منهما فلا يصح ذلك بل انما يدل على جواز البنا
على المشبه به في الاستعارة بما يلايم المستعار منه   واما المركب الى آخره
لما فرغ من المجاز المفرد شرع في المجاز المركب وهو المسمى بالتمثيل
وحقيقة التمثيل ان يدل العبارة عن معنى فتعدل عن المعنى والعبارة
الدالة عليه الى معنى آخر يكون مثالا للمعدول عنه ورسمه المصنف بانه
اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي فخرج به المجاز المفرد
والمستعمل اخرج المهمل واللفظ قبل الاستعمال وبعد الوضع وفيما شبه
بمعناه الاصلي يخرج عن الحقيقة فانها مستعملة لا فيما بمعناها تشبيه التمثيل

للبالغة

للمبالغة اي تشبيها على سبيل التمثيل بالشي لغيره اي تشبيه احدى صورتين
منتزعتين من امرين او امور بالاخرى ثم يدخل المشبه في جنس المشبه
به مبالغة من غير تعيين بوجه من الوجوه كما كتب به الوليد بن يزيد
بويع الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في البيعة له اما بعد
فاني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد
على ايهما شئت شبه صورة تردده بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد
الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيوخر اخرى ومنه قولهم لمن يعمل
في غير معمل اراك تنفخ في غير فحم وتخط على الما ومنه قوله تعالى والسموات
مطويات بيمينه وذكر في الايضاح كثيرا من امثلته وتحقيق ذلك ان
الكلام في نفسه حقيقة باعتبار مفرداته ولكنه جعل مثلا لغيره فالاستعارة
تقع في مجموعه فهو يخالف مجاز الافراد لان التجوز فيه يقع في الكلمة المفردة
ويخالف المجاز العقلي المسمى بالمجاز المركب ايضا فان التجوز فيه يقع في الكلمة
المفردة واما التمثيل فالمفردات فيه حقايق ولكن كل ما فيها من اسناد بعضها
لبعض والتجوز يقع في مجموعها فان قلت اذا كان التمثيل حقيقة فقد
قصدت مفرداته فكيف يكون مجموعه مجازا قلت قد عرفت في الكلام على
الكناية فيما سبق وستعرف فيما سياتي ان الارادة على قسمين ارادة
استعمال وارادة افادة والتمثيل قريب منه فان قولك زيد يقدم
رجلا ويوخر اخرى حقيقة لانه قصد مدلوله استعمالا ولم يقصد افادة
بل المقصود بالافادة ما يلازم معناه التركيبي من التردد الا ان الفرق
بينهما ان الكناية يكون مدلول لفظها واقعا فاذا قلت زيد كثير
الرماد فانت تقصد الاخبار بكثرة رماده ليفهم لازمه وكثرة رماده
والتمثيل لا يشترط فيه وقوع المخبر به في كلام الطيبي في شرح البيان
ما يقتضي انك اذا قلت زيد كثير الرماد فانت تقصد لا يلزم ان يكون
ذلك بنفسه واقعا وفيه نظر ويحتاج الى شاهد قوله ولهذا اي لكونه
المقصود بالافادة ليس معنى التمثيل بل صورة تشابهه يسمى التمثيل استعارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)